أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين

■د. ابتسام عمر النويري*

المقدمة:

من العوامل الأساسية في تنمية المجتمع وتقدمه وتحقيق ازدهاره الاهتمام بالطفل ورعايته الشاملة المتكاملة الجيدة ، فالطفل في أي مجتمع من المجتمعات يعتبر النواة لثرواته وموارده البشرية التي تفوق موارده وثرواته المادية ، وذلك لأنه أداة الاستفادة والانتفاع من كل موارد المجتمع الأخرى مادية واقتصادية واجتماعية وسياسية .

فتنمية إمكانات واستعدادات وميول وقدرات الطفل ، وتنمية مهاراته واتجاهاته العقلية والفنية والإبداعية من مسؤوليات الأسرة والمدرسة والمجتمع والتي يفترض أن يكون هدفهم الأساسي بناء الفرد القادر على التفكير العلمي المنطقي السليم وعلى حل ما يواجهه من مشكلات في حياته بالطريقة العلمية الموضوعية السليمة ، وعلى التفكير المستقل وعلى النقد الموضوعي وعلى الحكم على الأشياء بموضوعية ونظرة شمولية ، وعلى النقاش والحوار الموضوعي البناء .

وتجدر الإشارة الى أن هناك مواهب إذا اكتشفت في وقت مبكر وتناولتها أيادي خبيرة وتعهدتها بالعناية والرعاية فإنها تصقل ويصبح لها شأن كبير ، إما إذا لم تلاحظ فإنها سوف تضمحل وتفنى ويصبح صاحبها كغيره من المغمورين ويفقد المجتمع تلك المنحة الإلهية التي قدمت له ولم يحسن استغلالها حيث اعتمدت الإنسانية منذ البدء ، وفي كل مراحل تطورها الحضاري على ماتنتجه عقول الموهوبين وأفكارهم من اختراع وإبداع وإصلاح.

ولعل السبب الرئيسي لاختيار هذا الموضوع هو الإيمان بأهمية الكشف أو اكتشاف الموهوبين والمتفوقين والتعرف عليهم حتى يتم استثمارهم واستغلالهم بالشكل المناسب من قبل الأسرة والمدرسة والمجتمع.

* عضو هيئة التدريس بقسم التربية وعلم النفس - كلية الآداب / جامعة طرابلس

مشكلة البحث :

أصبحت المجتمعات على اختلاف درجات تقدمها تولي أهمية كبرى لرعاية الموهوبين والمتفوقين فأولئك يمتلكون قدرات متميزة يجب متابعتها وتنميتها وهم يمثلون قطاعا مهما من القوى والإمكانات البشرية ، فالتفوق والموهبة يعدان من أهم أسس التقدم الحضاري ، وعاملا هاما في تقدم الإنسان المعاصر، وفي مواجهة مشكلات حياته الراهنة وتحديات مستقبله .[1]

ويحاول االبحث الحالي إن يتناول بالدراسة عملية الكشف عن الموهوبين ويعتبر هذا الموضوع من الموضوعات الهامة، لان هذه العملية تعتبر الخطوة الأساسية التي يبدأ منها تنفيذ كافة البرامج الخاصة لتربيتهم ورعايتهم نحو تنمية طاقاتهم المختلفة والاستفادة منهم بشكل أفضل.

تساؤلات البحث :

س1 / ماهي أهم الأخطاء التي يمكن أن يقع القائمون على تنفيذ عملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين فيها ؟

س2 / ماهي القواعد الأساسية التي تخضع لها عملية اكتشاف وتشخيص الموهوبين والمتفوقين؟

س3 / ماهي الشروط الواجب مراعاتها عند عملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين؟

س4 / ماهي مراحل اكتشاف وتشخيص الموهوبين والمتفوقين ؟

س5 / ماهي أساليب وطرق اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ؟

أهمية البحث:

إن نجاح أي برنامج لتعليم ورعاية الموهوبين والمتفوقين يتوقف على عملية اكتشافهم ، ودقة هذه العملية وسلامة السياسات والإجراءات التي تم إتباعها في اختيارهم .

ويمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة في الآتي :

1 - ترجع أهمية البحث إلي أهمية الفئة التي تتناولها وهي الموهوبين.

2 - يعد الكشف عن الموهوبين والمتفوقين والاهتمام بهم ضرورة ملحة لنهضة المجتمع.

3 - إن الاهتمام بالموهوبين تعد بمثابة إعداد للمجتمع وتكوين لسلاح المستقبل.

4 - إن الاهتمام بالموهوبين يعد من المسارات الثمينة في تقدم المجتمعات لذلك فإن دراستهم والعناية بهم والكشف عنهم أصبح من الواجبات اللازمة للمجتمع.

5 - إن الاهتمام بالموهوبين يدخل في صميم استثمار وصناعة مستقبل مجتمع، ثم إن عدم إعطاء الفرص لهؤلاء يحمل المجتمع مسؤولية إهمالهم مما يهدر طاقاتهم وإمكاناتهم إلتي تعوزهم المجتمعات العربية عامة ومجتمعنا الليبي خاصة .

اهداف البحث:

ومن خلال ماسبق فإنه يمكن إجمال أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية :

1 – التعرف على أهم الأخطاء لعملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين .

2 – التعرف على القواعد الأساسية لعملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين .

3 – التعرف عن أهم شروط عملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين .

4 – التعرف على مراحل اكتشاف وتشخيص الموهوبين والمتفوقين .

5 – التعرف على أهم أساليب وطرق اكتشاف الموهوبين والمتفوقين .

منهج البحث :

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الذي ينتهج أسلوب البحث المكتبي الوثائقي والذي يقوم على جمع المعلومات والحقائق ذات العلاقة بموضوع البحث وفقا لأهدافه وتساؤلاته.

محاور البحث :

أولا / أخطاء عملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين :

هناك نوعان من الأخطاء التي يمكن أن يقع فيهما أو في أحدهما القائمون على تنفيذ عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين هما:

- اختيار طالب غير جدير بالالتحاق بالبرنامج أو لايستفيد من التحاقه بالبرنامج لعدم حاجته إليه ، ويطلق على هذا النوع من الأخطاء القبول الزائف .
- إسقاط طالب موهوب حقا وحرمانه من الإفادة من خدمات البرنامج الخاص، ويطلق على هذا النوع من الأخطاء الرفض الزائف.

ويمكن حصر أسباب هذه الأخطاء في : أخطاء متصلة بنظرية القياس، وبناء الاختبارات والخصائص السيكومترية لهذه الاختبارات ،أخطاء متصلة بعدم المطابقة أو ضعف الانسجام بين أساليب الكشف وطبيعة الخبرات التي يقدمها البرنامج ، أخطاء متصلة بالسياسات والإجراءات التي يتبعها القائمون على البرنامج وكذلك المحددات التي يفرضها الواقع ، أخطاء متصلة بأسلوب معالجة البيانات المتجمعة عند استخدام محكات متعددة في التعرف على الطلبة الموهوبين ، أخطاء شخصية مقصودة كالتحيز أو غير مقصودة ناجمة عن الجهل أو انعدام الخبرة من قبل المعلمين أو لجان الاختيار أو مطبقي الاختبارات وخاصة اختبارات الذكاء . [2]

ثانيا /القواعد الأساسية لعملية اكتشاف الموهوبين والمتفوقين :

إن عملية اكتشاف وتشخيص الموهوبين والمتفوقين تخضع لقواعد علمية أساسية هي كالآتي: [3]

- النظر الى عملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين على أنها جزء متصل من الخطة

الشاملة لرعايتهم وتربيتهم وتنمية طاقاتهم . الأمر الذي يتطلب مراعاة الحقائق التالية :

1 - تحديد دقيق وواضح لمفهوم الموهبة والتفوق .

2 - انتقاء أساليب القياس في التشخيص أو الاكتشاف انتقاء علميا دقيقا.

3 - تحديد نوع وطبيعة الخدمات التربوية وسبل الرعاية المناسبة التي يقدمها البرنامج.

- ضرورة استخدام الأساليب والمحكات المتعددة في عملية التشخيص أو الاكتشاف دون التقيد بأسلوب المحك الوحيد .
- المرونة في وضع الحدود الكمية أو النسب المئوية الفاصلة في التشخيص خاصة في بداية تنفيذ خطة الاكتشاف.
- تحقيق الحد الأدنى من مستوى الأداء على أكثر من محك من المحكات المستخدمة في عملية الاكتشاف ، ويفضل إجراء دراسة معمقة للافراد الذين يقعون في أدائهم حول الحدود الفاصلة، أو الذين يحصلون على درجات تزيد قليلا أو تقل قليلا عن النقطة الفاصلة بين الموهوبين والعاديين .
- استخدام نموذج واضح يتسع ليشمل اكبر قدر من البيانات الذاتية. وأخرى متعلقة بالخبرة ، وكذلك معلومات عن الجانب الأكاديمي .

وإتباع هذه الخطوات يعمل على التقليل من الأخطاء في عملية الكشف .

ثالثا / شروط عملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين :

من أهم شروط عملية الكشف ليس تعدد الأدوات فحسب ، بل تعدد المواقف التي يتم من خلالها جمع المعلومات اثناء عملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ، كما يجب مراعاة ملائمة هذه الأدوات للعمر العقلي والزمني للمفحوص ومراعاة الفترة الزمنية لتطبيق الأدوات ، وصدقها وثباتها .

وتمر عملية الكشف على الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمراحل عدة ، من جمع المعلومات عن المفحوصين ثم التصفية أو الغربلة، وفي المرحلة الأولى لابد من تحديد الفئة العمرية للمفحوصين المراد الكشف عنهم ، وتحديد نوع التفوق أو الموهبة المراد اكتشافها ، حيث يتعرض فيها جميع المفحوصين الى أكثر من أداة ووسيلة للكشف عن الموهبة مثل الاختبارات الموضوعية المقننة سواء أكانت اختبارات ذكاء أم ابتكارا أم تحصيلا أكاديميا، واختبارات الاستعداد .

ويفضل استخدام الاختبارات الجماعية في المرحلة الأولى بدلا من استخدام الاختبارات الفردية ، ليتم قياس قدرات اكبر عدد ممكن من المفحوصين ، وكذلك استخدام وسائل التقويم الشخصية كتزكية المعلمين وأولياء الأمور أو التزكية الذاتية ، كما يمكن الاستفادة

من السجلات المدرسية كالسجل الأكاديمي للدرجات والسجل الصحي والسجل الاجتماعي والاقتصادي لجمع اكبر قدر من المعلومات عن المفحوص .

ويعد تعريض جميع المفحوصين في تلك الفئة العمرية لبعض الوسائل وأدوات الكشف، يتم فرز ذوي المستويات العليا الذين اجتازوا تلك الاختبارات بحسب النسبة المئوية التي حددها المسؤلون عن عملية التشخيص .

ثم تليها المرحلة الثانية والتي يتعرض فيها أفضل المفحوصين الذين اجتازوا الاختبارات الأولية الى اختبارات ووسائل موضوعية أخرى، ويفضل استخدام الاختبارات الفردية في هذه المرحلة ، بالإضافة الى الاستمرار في جمع المعلومات عن المفحوص من خلال المدرسة والبيت والاقران ، وفي مرحلة التصفية يتم تصنيف المفحوصين الى ثلاثة أقسام، الحاصلون على أفضل النتائج وهم الذين يشكلون فئة الموهوبين ، والحاصلون على ادنى النتائج ويتم اعتبارهم في مستوى العاديين ، أما الحاصلون على نتائج متوسطة فيتم جمع المزيد من المعلومات المتعلقة بهم من خلال تعريضهم لمقاييس أخرى ليتسنى التأكد من الحكم عليهم إن كانوا يدخلون ضمن فئة الموهوبين أو العاديين .

وعملية الكشف تعتبر عملية منظمة ، وفي غاية الصعوبة والتعقيد ، وتحتاج الى فريق عمل متدرب على مهارات الاتصال ، وجهة مشرفة ومحددة ، وجهاز من المتخصصين في علم النفس والاجتماع والتربية والمواد الأكاديمية العلمية ذات العلاقة . ولذلك فانه يمكن وضع بديل أكثر سهولة ، كاستخدام أدوات ومعايير محددة مثل اختبار الابتكار ، اختبار الاستعداد ،وإحدى وسائل التقييم الشخصية ، بالإضافة الى الاستفادة من درجات التحصيل المدرسي للطالب .

ولابد أن يتحلى فريق العمل المسؤول عن عملية الكشف بالعديد من الخصائص كالموضوعية والديمقراطية والواقعية والمثابرة والمرونة والانفتاح الفكري.

ويجب عند إعداد الخطة والبرنامج لعملية الكشف والتشخيص أن يتم تحديد الهدف العام من خلال مراعاة احتياجات الدولة ، وتحديد أي المجالات يحتاجه المجتمع أكثر من غيره للكشف عنه وتنميته عند الافراد ، وتحديد الهدف الخاص المتمثل في احتياجات المفحوص للبرامج التي تناسبه ، لمعرفه احتياجات ومتطلبات الموهوبين والعمل على تحقيقها بشكل علمي سليم .

كما أنه من الضروري تحديد مجال الموهبة إن كان أدائيا أو أكاديميا ، وتحديد الفئة العمرية المستهدفة المراد الكشف عنها ، وتحديد نوع الموهبة بدقة ، مثلا في التعبير اللغوي أو في الفن التشكيلي أو في الرياضيات أوغيرها ، وعلى ضوء تحديد الفئة يمكن تحديد معايير الاختبار ونوعية البرنامج وأهدافه .

ويشترط إن يشتمل البرنامج التشخيصي على التفاصيل العملية للخطة بمافيها الزمان والمكان وإجراءات التطبيق . ولابد من تحديد الهدف الكلي من عملية الكشف، أي لابد ان نفكر ونجيب عن السؤال: ماذا بعد ؟ وهنا لابد من التأكيد مرة أخرى على أهمية تلبية احتياجات الموهوبين الذين تم التعرف عليهم لإيصال قدراتهم ومواهبهم الى حدها الأقصى ، ليتم الاستفادة منها بشكل صحيح [4] .

رابعا / مراحل اكتشاف وتشخيص الموهوبين والمتفوقين:

تمر عملية اكتشاف وتشخيص الموهوبين والمتفوقين بمراحل قياسية يمكن إيضاح هذه المراحل وفق التالي:[5]

المرحلة الأولى: مرحلة الاستقصاء أو مرحلة الترشيح والتصفية:

حيث تبدأ عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين بالإعلان عن بدء مرحلة الترشيح. وتهدف هذه المرحلة الى تجميع عدد المرشحين في وعاء يطلق عليه وعاء الموهبة وهم الأطفال الذين تم ترشيحهم من قبل أولياء الأمور والمعلمين على أمل إن يتجاوزا المحكات المقررة للاختيار والالتحاق ببرنامج خاص على مستوى المدرسة أو المنطقة التعليمية أو الدولة .وتستند عملية الترشيح عادة الى أسس أو شروط تختلف من برنامج الى آخر ، ويتم تحديدها من قبل إدارة البرنامج لتسهيل مهمة المعلمين وأولياء الأمور في اتخاذ قرارات ترشيح مستنيرة . ولا يجوز أن يترك الأمر بدون تقنين لان المعلمين يميلون الى ترشيح الطلبة الذين يتمتعون بصفات تروق لهم كالطاعة والتعاون والنظافة والترتيب والصحة، وغير ذلك من صفات التوافق مع الروتين الصفي والمدرسي . أما أولئك الذين يوصفون عادة بمثيري المتاعب أو المشكلات فلا يتم ترشيحهم من قبل المعلمين ، برغم وجود احتمالات قوية بان يكونوا موهوبين . ومع أن المعلمين هم الأقرب لطلبتهم والأكثر معرفة بعناصر قوتهم وضعفهم بحكم اتصالهم الدائم بهم ، إلا أن النسب المئوية لدقتهم وفاعليتهم في ترشيح الطلبة الموهوبين والمتفوقين ضعيفة أي أنهم يتسببون في عدم ترشيح تقريبا نصف عدد الطلاب المؤهلين للالتحاق ببرامج الموهوبين .

وفي هذا الإطار قدم الباحثان هوج وكدمور Hoge & Cudmore 1986 اقتراحات عملية لتحقيق هذا الهدف أهمها :

- تدريب المعلمين وإعدادهم للقيام بعملية الترشيح عن طريق توضيح أهداف البرنامج والتعريف الإجرائي للموهبة والتفوق ومصادر المعلومات التي يحتاجها المعلم وكيفية تقدير الخصائص السلوكية في مقاييس التقدير.
- تزويد المعلمين بتعليمات وأدوات كافية لكتابة ملاحظتهم والتعبير عن أحكامهم التي ترتبط بشروط الترشيح .

■ تكليف المعلمين الذين يعرفون الطلبة حق المعرفة بعملية الترشيح ، وربما يكون من المناسب لوتمت هذه العملية على شكل دراسة حالة يشارك فيها المعلمون والمرشد التربوي ومدير المدرسة بعد أن يطلعوا على أهداف البرنامج ومناهجه ومراحل عملية الاختيار .

المرحلة الثانية: مرحلة تطبيق الاختبارات والمقاييس:

تهدف هذه المرحلة الى جمع المزيد من المعلومات الإضافية والبيانات الموضوعية عن طريق نتائج الاختبارات المتاحة للقائمين على برنامج تعليم الموهوبين والمتفوقين من اجل مساعدتهم في اتخاذ قرارات سليمة يمكن تبريرها . ومن الناحية العملية فان هذه المرحلة تعمل على تقليص عدد الطلبة الذين تم ترشيحهم في المرحلة الأولى بنسبة معينة تختلف من برنامج الى آخر وذلك في ضوء عدد المرشحين والعدد الأقصى الذي يمكن قبوله منهم.

المرحلة الثالثة: مرحلة الاختيار:

بعد إجراء الاختبارات الموضوعية للطلبة الذين انطبقت عليهم شروط الترشيح وتجاوزوا مرحلة الاستقصاء أو التصفية الأولى، تتجمع البيانات المطلوبة وتتم معالجتها بطريقة علمية مناسبة ثم تستخرج لكل طالب علامة مجمعة. وفي ضوء هذه العلامات تدرج الأسماء في قائمة بالترتيب حسب علاماتهم . ويتولى القائمون على برنامج تعليم الموهوبين اختيار العدد المطلوب من القائمة حسب ترتيب العلامات . وتشكل لجنة مختصة لهذا الغرض يكون من بين مهماتها إجراء مقابلات شخصية للطلبة واتخاذ القرارات النهائية للاختيار. وتجدر الإشارة هنا الى أن المقابلة – على الرغم من ضعف قدرتها التنبؤية بالنجاح – قد تعطي علامة تحسب لاغراض الترجيح في قبول الطلبة الذين يدعون للمقابلة .

خامسا / أساليب اكتشاف الموهوبين والمتفوقين:

هناك نوعان من الوسائل والأساليب المستخدمة في عملية الكشف والتعرف على الموهوبين والمتفوقين،أولهما يطلق عليه الأساليب الأساسية الموضوعية التي لاغنى عنها ، وثانيهما يطلق عليه الأساليب التكميلية أو المكملة التي يتم اللجؤ إليها تحقيقا لمزيد من الدقة في عملية الكشف أو التعرف على الموهوبين والمتفوقين ويمكن توضيحها وفق الآتي :

أ – أساليب أساسية وتتمثل في:

1 – **اختبارات الذكاء الفردية** :[6] تعد اختبارات الذكاء الفردية أكثر هذه الأساليب دقة وفاعلية في التعرف على الطلبة الموهوبين الذين يعانون من صعوبات تعلم أو قدرات لفظية متدنية أو اضطرابات سلوكية أو إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية . وربما لايوجد ماهو أفضل من اختبارات الذكاء الفردية في الكشف عن الطلبة الموهوبين من ذوي التحصيل المدرسي المتدني لكونها وسيلة موضوعية موثوقة لمعالجة مثل هذه الحالات . ومن أشهر اختبارات الذكاء المستخدمة مقياس وكسلر ويضم القسم اللفظي من المقياس خمسة

اختبارات فرعية للمعلومات والاستيعاب والحساب والمتشابهات بالإضافة إلى اختبار مدى الأرقام (دون العشرة) التكميلي . أما القسم الأدائي فيضم أيضا خمسة اختبارات هي إكمال الصور وترتيب الصور وتصميم القوالب وتجميع الأشياء والترميز بالإضافة إلى اختبار متاهات تكميلي .

مزايا اختبارات الذكاء الفردية :

- تتمتع اختبارات الذكاء الفردية التقليدية بأفضل الخصائص السيكومترية التي ينبغي توفرها في الاختبارات النفسية والتربوية المقننة . وبالإضافة إلى استخدام إجراءات وأساليب علمية ومدروسة في عملية بناء الاختبارات واختيار عينات التجريب والتقنين، فإن هذه الاختبارات موجودة في الميدان منذ عشرات السنين وأجريت عليها دراسات وبحوث تجريبية هائلة وتراكمت لها بيانات صدق وثبات لا حصر لها بالمقارنة مع غيرها من الأساليب الاختبارية وغير الاختبارية .
- تتمتع اختبارات الذكاء الفردية بقدرة تنبؤية معقولة بالنجاح الأكاديمي والعملي ، وتفوق القدرة التنبؤية لاختبارات الاستعداد والتحصيل وغيرها من مقاييس الإبداع والشخصية .
- لاتقتصر فائدة اختبارات الذكاء الفردية على إعطاء نسبة ذكاء الاختبار. نسب ذكاء فرعية كما يتبادر للذهن ، ولكنها تزود الفاحص بمعلومات على درجة كبيرة من الأهمية يمكن أن يحصل عليها عن طريق ملاحظته لأداء المفحوص أثناء جلسة الاختبار . وتفيد هذه المعلومات في رسم صورة أكثر شمولية حول خصائص المفحوص السلوكية في مجالات عديدة مثل طول فترة الانتباه ، مستوى القلق ، التكيف مع التغير ، مفهوم الذات والثقة بالنفس ، اتجاهات المفحوص في حل المشكلة ، رد الفعل على المهمات التي تتصف بالجدة، اتباع التعليمات والقدرة على التركيز ، التأمل مقابل التسرع ، المهارة في استخدام اللغة ، علاقة المفحوص بالآخرين ، القدرة على التحمل والمثابرة ، التنظيم والتنسيق .
- تقدم نتائج اختبارات الذكاء الفردية مساعدة قيمة للمعلمين والمرشدين وأولياء الأمور في تشخيص الطلبة الذين لاتعكس علاماتهم المدرسية قدراتهم الحقيقية نتيجة انعدام دافعتيهم للتعلم المدرسي لسبب أو لآخر. وهي مقاييس فاعلة في الكشف عن القدرات الحقيقية للطلبة الذين يعانون من تدني التحصيل أو صعوبات في التعلم وغيرهم من الفئات الخاصة التي يوصف إفرادها بالموهوبين المعوقين أو الموهوبين متدني التحصيل.
- يوجد لأهم الاختبارات الفردية للذكاء صورة مطورة ومقننة للبيئة العربية في العديد من الدول العربية مثل مصر والأردن وسوريا والكويت والسعودية. وهناك إمكانية

لاستخدام جداول المعايير والصورة المطورة في السعودية والكويت مثلا في سائر دول الخليج العربي مما يسهل على المربين والمعنيين برعاية الطلبة الموهوبين عملية التشخيص والاختيار.

2 - **اختبارات الذكاء الجمعية:**

■ مصفوفات ريفين التتابعية المتقدمة :

طورت مصفوفات ريفين التتابعية في بريطانيا وذلك لقياس القدرة العقلية العامة أو الذكاء لإفراد من عمر أحد عشر عاما فما فوق . استخرجت لها معايير تسهل من استخدامها بفاعلية في عمليات الاختيار والتصنيف والتقييم لافراد من ذوى القدرات العقلية العادية والمرتفعة وخاصة للأعمار الزمنية التي تتراوح مابين أحد عشر عاما إلى خمسة وعشرين عاما.

تستخدم مصفوفات ريفين المتتابعة في كثير من البرامج للكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين نظرا لسهولة تطبيقها وتصحيحها وتحويل الدرجات الخام عليها إلى معامل ذكاء، وقلة التكلفة المترتبة على استخدامها. إضافة إلى أنها وضعت أصلا كاختبار جمعي متحرر إلى حد ما من الأثر الحضاري أو البيئي لخلوها من العامل اللغوي الذي يؤخذ على اختبارات الذكاء الفردية المعروفة . وتتمتع المصفوفات بخصائص سيكومترية مقبولة، كما أظهرت ذلك مئات الدراسات التي أجريت عليها لاستخراج دلالات صدقها وثباتها.

وتتألف مصفوفات ريفين المتتابعة من جزئين هما:

الجزاء الأول: وهو جزء تدريبي ويضم 12 فقرة.

الجزء الثاني: وهو الاختبارات الفعلية وتضم ستا وثلاثين فقرة متدرجة الصعوبة، تتألف كل منها من مجموعة تصاميم هندسية حذف منها جزء ويليها ثمانية بدائل ، وعلى المفحوص ان يختار البديل الذي يكمل التصميم. ومن خلال جداول المعايير المرفقة يتم تحويل الدرجات الخام إلى نسب ذكاء انحرافية.[7]

3 - **اختبارات التحصيل الدراسي:**

من المقاييس المناسبة في تحديد قدرة المفحوص التحصيلية مايسمى بالامتحانات أو الاختبارات المدرسية ، ويمكننا الحكم على المفحوص بأنه موهوب ومتفوق إذا تحصل على نسبة مئوية عالية مقارنة بغيره من المجموعة . وفي الاختبارات التحصيلية يستحسن ان تعطى كل نواحي المادة الدراسية ، ولذلك يجب تطبيق مجموعة من الاختبارات في مجالات متنوعة .

4 - **النماذج متعددة الابعاد:**[8]

■ **نموذج جاردنر** Gardner :

إن أفضل نموذج متعدد الابعاد فيما يتعلق بقدرات الطلبة الموهوبين والمتفوقين هو

نموذج جاردنر المعروف بنظرية الذكاء المتعدد . والتي لاقت اعترافا عالميا . وتدور الفكرة الرئيسية لهذه النظرية حول أن القدرة تظهر بعدة أشكال، وأن الأطفال يمتلكون مواهب متعددة يجب أن نقر بها. وفي صياغة الاحداث لهذه النظرية ،وضع جاردنر تسعة إشكال أو نماذج هي كالتالي : الذكاء اللغوي ، الذكاء المنطقي الرياضي ، الذكاء المكاني ، الذكاء الحس حركي – الجسمي ، الذكاء الموسيقي ، الذكاء داخل الشخص ، الذكاء مابين الأشخاص ، الذكاء الطبيعي ، الذكاء الوجودي .

■ **نموذج باين** payne:

يرى باين انه يجب التركيز على القدرات التالية عند الكشف عن الموهوبين والمتفوقين القدرة الرياضية ، الموهبة الموسيقية ، الموهبة التمثيلية ، التصاميم المبتكرة ، الإبداع ، مهارات القيادة ، القدرة التنظيمية ، الإبداع الميكانيكي ، المستوى العالي من المهارات الشخصية ، أية قدرة أو موهبة لها معنى بالنسبة للفرد والمجتمع .

■ **نموذج تورانس** Torrance :

يعتبر مقياس تورانس للتفكير الإبداعي والذي يتألف من صورتين هما :

- لفظي ويضم سبعة اختبارات فرعية من بينها : اختبارات اسأل وخمن ، الاستخدامات غير العادية، تحسين الناتج، افترض أو تخيل.
- شكلي ويضم ثلاثة اختبارات هي: بناء الصورة، والاشكال الناقصة والخطوط المتوازية.

من المقاييس المعروفة في قياس التفكير الإبداعي ، حيث يقيس أربعة أبعاد هي: الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة ، والإفاضة ، وكذلك مقياس تورانس وجيلفورد للتفكير الإبداعي ، والذي يضمن الطلاقة والمرونة والأصالة في التفكير الإبداعي .

■ الطلاقة : هي القدرة على تقديم العديد من الإجابات للسؤال المحدد .

■ المرونة:وهي القدرة على تقديم الأنواع المختلفة من الاستجابات أو التنقل من نوع واحد من الاستجابة إلى آخر.

■ الأصالة: القدرة على التزويد باستجابات ملائمة غير عادية.

ب – أساليب مكملة أو تكميلية لأساليب النوع الأول وذلك سعيا الي تحقيق الدقة وهي :[9]

■ **ترشيحات المعلمين :**

وتتضمن قيام المعلمين بذكر أسماء الطلاب الذين يعتقد أنهم متفوقون أو لديهم إمكانية ان يكونوا موهوبين أو متفوقين، وقد تكون هذه الطريقة غير دقيقة أو غير فعالة، بسبب تحيز المعلمين وعدم دقتهم وتركيز ترشيحاتهم على الطلبة المتفوقين تحصيليا ، واستبعاد الطلبة المبدعين منخفضي التحصيل ، لذا يجب ان لايعتمد المعلمون في ترشيحاتهم على الاحكام الشخصية ، وان يعتمدوا على نماذج قابلة للملاحظة والقياس المباشر.

■ ترشيحات أولياء الأمور :

الوالدان يمكن ان يكون لهما دور فاعل في عملية الكشف والتعرف على أطفالهم الذين يظهرون قدرات وإمكانات يمكن أن تعبر عن موهبتهم وتفوقهم ، بسبب تفاعلهم اليومي معهم ، ومعرفتهم لجوانب تفوقهم الأخرى غير الأكاديمية . فالمعلومات التي يقدمها أولياء الأمور عن الأطفال مهمة للكشف عن التفوق في الأعمار الزمنية كافة خاصة عند صغار السن. وقد بينت بعض البحوث ان الآباء غالبا مايحكمون على قدرات أطفالهم بواقعية ، وانهم ربما يكونوا أكثر واقعية من المعلمين .

■ ترشيحات الطلبة :

يجب أن نأخذ أراء الطلبة بعين الاعتبار. فالطلبة عادة يميزون الطالب الذي يؤدي مختلف المهام والمهارات بشكل مميز . وهذا يتضمن الطلب من الاقران أو زملاء الصف أن يذكروا زميلهم الذي يمكن أن يساعدهم في المهام والمشاريع أو من هو المتميز في موضوع أكاديمي محدد أو من لديه أفكار أصيلة. وتكمن أهمية هذا النوع من الترشيح في فاعليته في جانب القدرة التي تتعلق بالقيادة كصفة مميزة للموهوبين والمتفوقين.

■ التقارير الذاتية :

التقارير الذاتية هي الوثائق التي تصدر عن الطفل إما بشكل لفظي أو مكتوب بطريقة موثقة بحيث تكون مصادر لإشارات أو دلالات على موهبة أو تفوق الطفل.

■ مقاييس التقدير:

تستخدم مقاييس التقدير بصورة واسعة في عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين لأنها تقدم معلومات قيمة قد لايتسنى الحصول عليها عن طريق الاختبارات الموضوعية بأنواعها المختلفة ، وقد تستخدم هذه المقاييس في مرحلة الترشيح أو في مرحلة الاختبارات وهناك أشكال متنوعة بعضها يعبأ من قبل المعلمين أو المرشدين الذين يعرفون الطفل في المدرسة ، وبعضها يعبأ من قبل الأهل أو الرفاق أو الطفل نفسه إذا كان في مرحلة عمرية مناسبة . ومن أمثلتها مقياس رينزولي .[10]

ومن خلال العرض السابق تتأكد أهمية الموهوبين والمتفوقين فهم ثروة وطنية حقيقية وكنز يجب استثماره واستغلاله بالشكل المناسب من قبل الأسرة والمدرسة والمجتمع ، وذلك بوضع البرامج العلمية لضمان الرعاية الشاملة لهم وتوفير الفرص التربوية المناسبة والتي يمكن ان تساعدهم في الوصول الى أقصى طاقاتهم وهذا يتأتى من خلال اتباع عملية الاكتشاف بدقة التي لاتزال تحتاج إلى محاولات جادة لتفعيلها .

التوصيات :

1 - التنوع في تطبيق الأدوات لاكتشاف الموهوبين وذلك تفاديا للأخطاء.

2 - نشر الوعي بأهمية اكتشاف الموهوبين باستخدام الطرق المختلفة كالندوات .

3 - إنشاء برامج في المرحلة الجامعية والعليا تتعلق بتخريج مؤهلين في مجال الموهبة والتفوق .

4 - الاستعانة بجهات وخبرات خارجية متخصصة باكتشاف الموهوبين والمتفوقين .

5 - تقنين الأدوات المستخدمة في اكتشاف الموهوبين على البيئة الليبية حتى يسهل استخدامها .

المراجع :

1 - فؤاد العاجز ، وآخرون : واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمحافظة غزة وسبل تحسنه ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، مجلد 20 ، 2012 ، ص 334

2 - فتحي عبد الرحمن جروان: أساليب الكشف عن الموهوبين، عمان، دار الفكر، ط2، 2008، ص158.

3 - أديب محمد ألخالدي : سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي ، عمان ، دار وائل للنشر ، ط2 ،2008 ، صص 126 - 127 .

4 - أنيسة فخرو : المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين تحت شعار "نحو إستراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين " جامعة الإمارات العربية المتحدة ، 2015 .

5 - فتحي عبد الرحمن جروان ، مرجع سابق ، صص 135 - 157 .

6 - أسامة محمد البطانية ، وآخرون : علم نفس الطفل غير العادي ، عمان ، دار المسيرة للنشر ، 2007 ، صص 63 - 64 .

7 - فتحي عبد الرحمن جروان ، مرجع سابق ، صص 140 - 143 .

8 - المرجع السابق، ص147.

9 - أسامة محمد البطانية ، مرجع سابق ، صص 74 - 76 .

10 - فتحي عبد الرحمن جروان، مرجع سابق، ص152.